سمويه عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة ورواه بنحوه ابو داود وابن ماجة
قال الله تعالى احب عبادى اى الصوم الى اعجلهم فطرا اى اكثرهم تعجيلا
للافطار اذا تيقن الغروب لما فيه من الانقياد لامر الشارع وسرعة ابتداره
بامره بمسارعة فطره ولانه اذا افطر قبل الصلاة يمكن من ادايها بتوفر
خشوع وحضور قلب اوالمراد لحب عبادى الى من يخالف المبتدعة الزاعمين
ان تاخير الفطر لاشتباك النجوم افضل اذ المراد بجميع هذه الامة الذين
يتدينون بتاخير الفطر اى هم احب الى ممن قبلهم من الامم والفضل للمتقدم
وفيه اشارة الى تحريم الوصال علينا لاقتضا الخبر كراهة تاخير الفطر
فكيف بتركه حم ت حب عن ابى هريرة قال ت حسن غريب انتهى وفيه مسلم
ابن على الخشنى قال فى الميزان شامى واه وقال خ منكر الحديث والنساى
متروك وابن عدى حديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر ؛
قال الله تعالى المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون
والشهدا يعنى ان حالهم عند الله يوم القيامة بمثابة لو غبط النبيون والشهدا
يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة امرهم حال غيرهم لغبطوهم وقال
البيضاوى كلما يتحلى به الانسان ويتعاطاه من علم وعمل فانه له عند
الله تعالى منزلة لا يشاركه فيها من لم يتصف بها وان كان لها من نوع
اخر ما هو ارفع قدرا واعز ذخرا فيغبطه بان يتمنى ويحب ان يكون مثل ذلك
مضموما الى ما له من المراتب الرفيعة الشريفة فذلك معنى قوله يغبطهم
النبيون لان الانبيا قد استغرقوا فيما هو اعلى من ذلك من دعوة الخلق
واظهار الحق واعلا الدين وارشاد العامة وتكميل الخاصة الى غير ذلك
من كليات تشغلهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقهم
وان نالوا رتبة الشهادة لكنهم اذا راوا يوم القيامة منازلهم وشاهدوا
قربهم وكرامتهم عند الله ودوا لو كانوا ضامين خصالهم الحسنا لهم فيكونوا
جامعين بين الحسنيين فايزين بالمرتبتين هذا من اولى ما قيل فى التاويل
واما قول السبكى هولا يدخلون الجنة بغير حساب واما اوليك فلا بد من سوالهم
عن التبليغ فيغبطون السلام من ذلك التعب لراحته ولا يلزم ان يكون حالة
الراحة افضل تعقبه ابن تيمية بان المتحابين فى مقام الولاية وهى اول درجة
النبى قبل النبوة ولا يمكن ان يحصل للولى خصلة ليست للنبى قال والجواب
المرضى عندى انهم لا يغبطونهم على منابر النور ولا الراحة بل على المحبة فان
المحبة فى الله محبة فى الله وهو مقام يتنافس به فالغبطة على محبة الله لا على
مواضيعها انتهى ت عن معاذ بن جبل ورواه الطبرانى عن العرباض بلفظ المتحابون

قال الهيثمى

قال الهيثمى واسناد هما جيد ومن ثم رمز المص لحسنه ؛
قال الله وجبت وفى رواية حقت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى
اى يتجالسون فى محبتى بذكرى وكان للجنيد ابدا مشغولا فى خلوته فاذا دخل اخوانه
خرج وقعد معهم ويقول لو اعلم شيا افضل من مجالستكم ما خرجت اليكم وذلك
لان المجالسة للخواص اثر فى صفا الحضور ونشر العلوم ما ليس لغيرهم والمتباذلين
فى اى يبذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله فى مهماته فى جميع حالاته كما فعل
الصديق ببذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل بعباة لا لغرض من الدنيا
ولا من دار القرار والمتزاورين فى زاد الطبرانى فى روايته والمتصادقين
فى زاد الطبرانى فى روايته والمتصادقين فى وذلك لان قلوبهم لهت عن كل
شى سواه فتعلقت بتوحده فاذا وجدت قلوبهم نسيم روح الجلال
كادت تطير من اماكنها شوقا اليه وهم محبوسون بهذا الهيكل فصار وا فى اللقا
يهش بعضهم لبعض ابتلافا وتلذذا وشوقا لمحبوبهم الاعظم فمن ثم وجب
لهم الحب ففازوا بكمال القرب قال ابى عزلة قد اعطانى الله من محبته الحظ
الاوفر والله انى لاجد من الحب ما لو وضع على السما لانفطرت وعلى النجوم
لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلى والتجلى على قدر المعرفة
لكن محبة العارف لا اثر لها فى الشاهد حم طب ك هب عن معاذ بن جبل
قال ك على شرطهما واقره الذهبى وقال فى الرياض حديث صحيح وقال
المنذرى اسناده صحيح وقال الهيثمى رجال احمد والطبرانى وثقوا ؛
قال الله تعالى احب ما تعبدنى بمثناة فوقية اوله بضبط المص به عبدى
الى النسك به بضبطه النصح لى والنصح له وصفه بما هو اهله عقدا
وقولا والقيام بتعظيمه ظاهرا وباطنا والرغبة فى محابه وموالاة من اطاعه
ومعاداة من عاداه وقال الحكيم النصح لله ان لا يخلط بالعبودية شان
الاحرار واضعا لهم فيكونوا فى سره وعلنه قد اثر امر الله على هواه وحق الله
على شهواته فان خلط فيه ما ليس منه كانت العبودية مغشوشة والغش ضد
النصح حم عن ابى امامة رمز المص لحسنه وليس كما قال فقد قال زين الحفاظ
فى شرح الترمذى بعد ما عزاه لاحمد اسناده ضعيف انتهى واعله الهيثمى
بان فيه عبد الله بن زحر عن على بن زيد وكلاهما ضعيف ؛
قال الله تعالى ايما عبد من عبيدى يخرج مجاهدا فى سبيلى ابتغاء مرضاتى
ضمنت له ان ارجعه الى وطنه ان رجعته اليه بما اصاب من اجر
او غنيمة وان قبضته اى توفيته ان اغفر له وارحمه وادخله الجنة بجوده وفضله
زيد له ايا ما فى دين خلقه حم عن ابن عمر بن الخطاب رمز المص لصحته ؛

Copyright © King Saud University